# ايران وقضية الصحراء الغربية

# Iran and the Western Sahara Issue

**أ. م. د. محمد عبدالرحمن يونس العبيدي***

**الملخص:**

تعد قضية الصحراء الغربية من القضايا الهامة التي اخذت حيز من اهتمام العديد من الدول العربية والافريقية والمجتمع الدولي بشكل عام، ونظرا لما يتمتع به اقليم الصحراء الغربية من موقع جغرافي ، وثروات طبيعية ومعدنية، فقد اصبح محور خلاف وصراع بين المغرب وجبهة البوليساريو منذ عام 1975، وبالرغم من المبادرات العربية والافريقية والدولية لإنهاء القضية لكنها لم تجد نفعا امام اصرار الجانبين على موقفه، وفقا لذلك كان للعديد من الدول ومنها ايران موقفا من هذه القضية التي تجاوزت مدة الاربعة عقود.

لقد ترتب على قضية الصحراء الغربية واستمرار الخلاف والصراع بشأنها تطورات كثيرة، بحيث اضحت القضية منفذا لولوج وتدخل العديد من الدول وفق ما تقتضيه مصالحها ولا سيما بعض الدول الكبرى مثل فرنسا واسبانيا والولايات المتحدة الامريكية. من هذا المنطلق حرصت هذه الدول على استمرار هذه القضية والحؤول دون التوصل لحلها من اجل استمرار وديمومة تدخلها في المنطقة. اما بالنسبة لإيران فقد حاولت ايضا توظيف موقفها من القضية بالتوازي مع ما تمليه مصالحها في تلك المرحلة، فبالرغم من ان مبدا دعم الشعوب المستضعفة ودفع الظلم عنها هو الذي اعتمدته ايران في سياستها الخارجية بعد الثورة الايرانية، لكن ذلك لا يمنع ان تكون المصالح الايرانية حاضرة في مواقف ايران وسياساتها تجاه القضايا الخارجية ومنها قضية الصحراء الغربية. حيث اتسم موقف ايران من القضية بعدم الثبات وتغيره بين مدة واخرى بحسب ما تقتضيه مصالحها، وكانت تلك المواقف سببا مباشر في قطع واعادة العلاقات بين البلدين.

**Abstract:**

The issue of Western Sahara is one of the influential issues that have attracted the attention of many Arab and African countries and the international

* قسم الدراسات التاريخية والثقافية / مركز الدراسات الاقليمية / جامعة الموصل.

community in general. Given the geographical location of Western Sahara and its natural and mineral wealth, it has become the focus of contention and conflict between Morocco and the Polisario Front since 1975. Despite the Arab, African and international initiatives to get an end to the matter, they did not find any benefit in the face of the two sides' insistence on their position. Accordingly, many countries, including Iran, had a position on this issue, which exceeded four decades.

conflict over it have resulted in many developments, so that it has become an outlet for the entry and intervention of many countries according to their interests, especially some major countries such as France, Spain and the United States of America. From this point of view, these countries were keen to continue this problem and to prevent a solution from being reached to perpetuate their interference in the region. As for Iran, it also tried to use its attitude on the issue according to its interests at that stage. Although the principle of supporting vulnerable peoples and repelling injustice is what Iran adopted in its foreign policy after the Iranian revolution, this does not prevent Iranian interests from being present in Iran's stances and policies toward foreign issues, including the issue of Western Sahara. Iran's position on the issue was characterized by instability and change from time to time according to its interests, and these attitudes were a direct cause of severing and restoring relations between the two countries.

**المقدمة:**

تعد قضية الصحراء الغربية من القضايا المعقدة والشائكة ، نظرا لطول المدة الزمنية التي استغرقتها وتعدد اطراف النزاع فيها( المغرب وجبهة البوليساريو طرفين اساسيين والجزائر وموريتانيا)، حيث بدأ النزاع بين المملكة المغربية وجبهة البوليساريو التي اعلنت فيما بعد اقامة الجمهورية العربية

الصحراوية الديمقراطية عام 1975 حتى تم توقيع وقف إطلاق النار بينهما عام 1991. ومنذ ذلك الحين الى الان لم تتم عملية السلام في اقليم الصحراء الغربية بالرغم من الجهود العربية والاقليمية والدولية التي بذلت من اجل حلها ودون التوصل الى نتائج تحسم هذه المشكلة، في ظل استمرار تمسك اطراف النزاع وخاصة المغرب وجبهة البوليساريو بموقفهما من القضية . وحظيت هذه القضية باهتمام العديد من الدول التي حاولت توظيف موقفها منها لتحقيق مصالحها في المنطقة وعلاقاتها مع احدى دول الاطراف في المشكلة على حساب الطرف الاخر حتى لو كان ذلك على حسب اهل وسكان الاقليم ذاته.

وبالرغم من الدراسات والبحوث والكتب العديدة التي تناولت قضية الصحراء الغربية على وجه التحديد والمواقف الاقليمية والدولية منها، لكن تلك الدراسات اغفلت تناول مواقف دول اخرى من القضية مثل ايران التي ربما وبحكم البعد الجغرافي عنها كان السبب في عدم تناول تلك الدراسات الموقف الايراني من القضية، وهذا ما شجع الباحث على اختيار هذا الموضوع، علما ان ايران كان لها موقفا منها وتبنت سياسة خاصة تجاه هذه القضية.

**اهمية البحث:** تكمن اهمية البحث في تقديم اضافة جديدة الى حقل الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من خلال التعرف على موقف ايران من قضية الصحراء الغربية.

**هدف البحث:** يهدف البحث الى التعرف على طبيعة وابعاد الموقف الايراني من القضية وانعكاساته على العلاقات مع المغرب.

**مشكلة البحث:** مشكلة البحث تتركز حول دوافع واسباب الموقف الايراني من القضية؟، وهل كان لإيران دور في دعم ومساندة جبهة البوليساريو؟، وما تأثير ذلك على علاقات ايران مع المغرب ؟.

**فرضية البحث:** تقوم فرضية البحث على ان لإيران علاقات مع جبهة البوليساريو من خلال الاعتراف بها وتقديم الدعم لها، وهذا الاعتراف والدعم كان احد الاسباب الرئيسة في توتر وقطع العلاقات بين المغرب وايران.

**الاطار المنهجي للبحث:** اعتمد البحث على الاسلوب التاريخي الوصفي في عرض الاحداث المقترن مع بعض التحليل ومحاولة اعادة صياغة وتركيب الاحداث من جديد.

## اولا اقليم الصحراء الغربية : الموقع الجغرافي والاهمية الاقتصادية

**1-الموقع الجغرافي والسكان:**

يقع اقليم الصحراء الغربية في الشمال الغربي لقارة افريقيا، وكان يسمى حتى عام 1975 باسم الصحراء الاسبانية، وحدود الاقليم هي نتيجة الاتفاقيات التي وقعت بين فرنسا وإسبانيا ابان اعوام 1900 و 1904 و 1912. يحد الاقليم من الغرب المحيط الاطلسي ومن الشمال المغرب ومن الشمال الشرقي الجزائر ومن الجنوب الشرقي موريتانيا . الاقليم مقسم الى قسمين الاول في الشمال هو الساقية الحمراء وتبلغ مساحته 82000 كم$^2$ ومن ضمنها العاصمة مدينة العيون التي تقع على ضفاف نهر الساقية الحمراء وتبعد عن ساحل المحيط الاطلسي بحوالي 30 كم، والقسم الثاني في الجنوب هو وادي الذهب الذي يشكل ثلثي مساحة الصحراء بحدود 184000كم$^2$. وابرز مدن اقليم الصحراء، مدينة سمارة التي تقع جنوب شرق العيون بحدود 220كم، ومدينة بوجدور التي تقع على بعد حوالي 170 كم جنوب غرب العيون، ومدينة بوكراع التي تقع على بعد حوالي 100 كم جنوب شرق العيون وهي محاطة باول الجدران الدفاعية المغربية، و مدينة الداخلة وهي شبه جزيرة و يحيط بها الخليج الوحيد وتبعد حوالي 38 كم من ساحل المحيط الاطلسي، وجميع مدن الاقليم الكبيرة تقع على الساحل باستثناء مدينة سمارة التي تقع في عمق الصحراء الغربية ([1]).

يبلغ طول ساحل الاقليم على المحيط الاطلسي (1400 كم) ،بينما يبلغ طول الحدود البرية (2037 كم) ، منها (425 كم) مع المغرب و(42 كم) مع الجزائر و(1570كم) مع موريتانيا([2]).

وتبلغ مساحة الاقليم الكلية 266 الف كم$^2$، اي ما يقرب من حجم بريطانيا العظمى ، توصف ارضها بكونها صحراوية منبسطة بالرغم من وجود جبال منخفضة في الشمال الشرقي والجنوب، ويقدر عدد السكان الاقليم بنحو 500000 نسمة، فهو واحد من اقل المناطق كثافة سكانية في العالم([3]).

---

[1] Olivia Wimmer, Neither war nor peace: The Western Sahara and its struggle for liberation, University Wien, October 2008,P 13.

[2] محمد علي داهش، مشكلة الصحراء الغربية من معاهدة مدريد 1975 الى مفاوضات نيويورك 2008،(مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل،2008)، ص 11.

[3] Pablo Sáez Herrera, The Disputed Territory of Western Sahara, Institute de Empress University, 13th July 2012,p 4.

ويتركز معظم السكان في العاصمة مدينة العيون وهي اكبر مدن الاقليم، ويسكنها200 الف شخص، ومن المدن المهمة الاخرى السمارة والداخلة و بوجدور. يصنف المغرب الصحراء الغربية على انها من ضمن مقاطعاته الجنوبية حيث يسيطر المغرب على 80٪ من مساحة الاقليم بينما الباقي فهي خاضعة لسلطة جمهورية الصحراء العربية الديمقراطية ومفصولة بـ 2400 كم من السواتر والجدران الرملية الدفاعية .

واغلب سكان الاقليم من العرب اضافة الى البربر والافارقة، وقد غيرت الحرب والصراع في الاقليم التوازن الديموغرافي في الصحراء الغربية لصالح المغرب ، في الوقت الحاضر هناك عدد كبير من سكان الصحراء يعيشون في جنوب المغرب في منطقة طرفاية وفي شمال موريتانيا وغرب الجزائر، و نصف سكان الاقليم يعيشون في مخيمات اللاجئين بالجزائر في مدينة تندوف منذ ضم المغرب الإقليم عام 1976 والذي يرفض فكرة ان الصحراويين يشكلون مجموعة قومية مستقلة ، وتعد لغة الاقليم الاساسية اللغة العربية واللهجة التي تستخدم فيها تسمى الحسانية، والاسلام هو الدين الرسمي للشعب الصحراوي ([1]).اطلق على الاقليم تسميات عديدة منها الصحراء الاسبانية ، الصحراء الغربية، الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ، الساقية الحمراء ووادي الذهب، الصحراء([2]).

**2-الاهمية الاقتصادية والاستراتيجية:**

في عام 1974 وصف البنك الدولي الصحراء الغربية كأغنى إقليم في المغرب العربي بسبب ثروته السمكية والمعدنية والطبيعية، حيث يعد ساحل المحيط الاطلسي من اغنى مناطق الصيد في العالم، الى جانب رواسب الفوسفات الضخمة والمعادن الاخرى، فضلا عن الاحتياطيات الكبيرة والمتوقعة من النفط والغاز ،علاوة على ذلك فان ساحل شمال الاطلسي يضم ثروات اخرى كثيرة ، وبالرغم من ذلك فان الإمكانات الكاملة للمنطقة غير معروفة والبيانات محدودة ، لذلك كانت الموارد الطبيعية للصحراء الغربية عامل جذب للآخرين.

وتعد مدينة بوكراع في منطقة الساقية الحمراء على بعد حوالي 100 كم جنوب شرق مدينة العيون واحدة من اغنى مدن العالم بالفوسفات ، وتقدر كمية الفوسفات فيها بحوالي 2000 مليون طن،

[1] Ibid , pp 5-6.

[2] هادية نصيرة، قضية الصحراء الغربية 1975-2000، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الوادي/ الجزائر 2014، ص 9.

والذي يعد مكون اساسي في الاسمدة والمنظفات ، وكمية الموارد في الصحراء الغربية باكملها تقدر بـ 10 مليار طن، تشغل مساحة استغلال الفوسفات المستخرج في بوكراع حوالي 250 كيلومتر مربع، حيث بدا الاستثمار فيه عام 1972 ويتم نقله الى الساحل بواسطة حزام ناقل يبلغ طوله 96 كيلومتر تم انشاؤه عام 1976 من قبل شركة المانية ،وهو اطول حزام في العالم ويبلغ إنتاج الفوسفات في بوكراع حوالي 4,2 مليون طن في السنة اذ يوفر 27 ٪ من التجارة العالمية([1]).

ويعد الفوسفات الصحراوي من اجود الانواع عالميا بسبب نقاوته وقلة الشوائب فيه، ويشكل ما نسبته 10% من الاحتياطي العالمي، ويحتل المغرب واقليم الصحراء الغربية المرتبة الثالثة عالميا بعد كل من الصين والولايات المتحدة الامريكية([2]). اضافة الى ذلك هناك خام الحديد والذي يقدر ب 72 مليون طن، واكسيد التيتانيوم (المستخدم في الطلاء) والفاناديوم (المستخدم في صناعة الطيران) . وكذلك اليورانيوم ، والانتيمون والنحاس والذهب والمنغنيز وغيرها([3]).

لقد تمتع اقليم الصحراء باهمية اقتصادية واستراتيجية كبيرة جعله محط اهتمام الدول الغربية التي حرصت على استغلال الاقليم بمختلف الطرق محاولة فرض سيطرتها عليه وكان موضع صراع حتى بين القوى الكبرى في زمن الحرب الباردة ،نظرا لطبيعة العلاقات بين المغرب والولايات المتحدة من جهة وبين الجزائر والاتحاد السوفيتي من جهة اخرى .

اضافة الى اهمية الاقليم الاقتصادية ، يعد موقعه الجغرافي ذات اهمية استراتيجية كونه يعد حلقة وصل بين افريقيا واوربا، وقربه من جزر الكناري في المحيط الاطلسي والتي احتلتها اسبانيا منذ القرن الخامس عشر، فضلا عن كونه معبرا للقوافل التجارية باتجاه شمال المغرب العربي خاصة والقارة الافريقية عامة، ([4]).

الى جانب ما سبق فان موقع الاقليم البحري زاد من اهميته ومكانته وموقعه الجغرافي ، حيث ان الاقاليم البحرية في الجغرافية السياسية تحظى باهمية متميزة ومكانة خاصة في هذا المجال قياسا الى الاقاليم القارية. وان امتداد الصحراء الغربية على ساحل الاطلسي بهذه المسافة الطويلة قد اضفى لها

[1] Wimmer,oP.Cit,pP 17-18.

[2] نصيرة، المصدر السابق، ص 11.

[3] Wimmer ,OP.Cit,p 19.

[4] داهش، المصدر السابق، ص 16.

اهمية استراتيجية، حيث ان هذا الامتداد يساعد على التواصل مع العالم الخارجي عبر السواحل، سواء كان ذلك الاتصال تجاريا او حضاريا او اجتماعيا مع دول القارات الاوربية و الافريقية و الامريكية، فضلا عن ان هذه السواحل تمتاز بعمق ودفء مياهها الذي يجعلها صالحة لبناء الموانئ والقواعد البحرية واستقبال السفن بأحجامها المختلفة الى جانب استمرار الملاحة فيها طيلة ايام السنة([1]).

## ثانيا قضية الصحراء الغربية : الخلفية التاريخية

كل صراع سواء كان عسكريا او دبلوماسيا له اسبابه، وكثيرا ما تسوّق هذه الاسباب بغطاء وحجج ثقافية او دينية او غيرها ، لكن يبقى الاهم فيها العامل الاقتصادي والمصالح الاقتصادية لاطراف النزاع ، والصراع في اقليم الصحراء الغربية لا يخرج عن هذا الوصف، ولا شك ان مسالة الموارد الطبيعية للصحراء الغربية كانت السبب الرئيسي للاهتمام بالمنطقة التي تغطيها بشكل رئيسي الصحراء الغنية جدًا بالموارد الطبيعية والمعدنية ([2]).

كان اقليم الصحراء الغربية يضم اربعة مناطق الساقية الحمراء ووداي الذهب اضافة الى طرفاية وسيدي ايفني، وقد استرد المغرب المنطقتين الاخيرتين بموجب اتفاقيتي سنترا وفاس اللتان وقعها مع اسبانيا عامي 1958و1969 ،وبقى اقليم الصحراء الغربية يقتصر على الساقية الحمراء ووادي الذهب، وكان لتوقيع هذه الاتفاقيات الاثر المباشر في استمرار المغرب بالمطالبة ببقية مناطق اقليم الصحراء عربيا واقليميا ودوليا، وهذا ما ترتب عليه نشأة قضية الصحراء الغربية([3]).

كانت الصحراء الغربية مستعمرة إسبانية بين عامي 1884 – 1975، حيث اعربت إسبانيا عن استعدادها لانهاء استعمارها للإقليم في منتصف السبعينيات من القرن العشرين، ومنح اقليم الصحراء حق تقرير مصيره، بالرغم من مطالبة كل من المغرب وموريتانيا به، حيث عدت محكمة العدل الدولية مطالب المغرب بالاقليم وما قدمه من ادلة بوجود روابط وعلاقات بين قبائل الاقليم وسلاطين المغرب حقائق صحيحة لكن ذلك لا يثبت احقية سيادة المغرب ، ولا يمنع ذلك من منح الصحراء الغربية حق تقرير

[1] جاسم شعلان، (مشكلة الصحراء الغربية وانعكاسها على الامن القومي العربي بحث في الجغرافية السياسية)،مجلة جامعة بابل العلوم الانسانية، مجلد 19، العدد 4، 2011، ص 675.

[2] Wimmer,Op.Cit,p 17.

[3] داهش، المصدر السابق، ص 11.

المصير حسب قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم 1514([1])، وردا على القرار ومن اجل الضغط على اسبانيا لحملها على الاعتراف بحق المغرب بالإقليم، وابراز القضية للراي العام العالمي، اطلق العاهل المغربي الملك الحسن الثاني "المسيرة الخضراء" عام 1975 والتي ضمت الاف الاشخاص وبرفقة العديد من الوفود السياسية والدبلوماسية العربية والافريقية إلى الصحراء الغربية، وتحت ضغط وتأثير الدبلوماسية المغربية تمكن المغرب من حمل اسبانيا على توقيع اتفاقية مدريد في 1975/11/14 مع كل من المغرب وموريتانيا([2]).حيث تضمنت الاتفاقية، انهاء الاحتلال الاسباني لأراضي اقليم الصحراء الغربية في شهر شباط/ فبراير عام 1976، وتسليم منطقة الساقية الحمراء الى المغرب، ووادي الذهب الى موريتانيا ، مع ضمان المصالح الاقتصادية الاسبانية في الصحراء والساحل الصحراوي، وعقب توقيع الاتفاق الثلاثي وقع المغرب وموريتانيا اتفاق ثنائي بينهما في نيسان 1976 ،تم بموجبه تحديد ورسم الحدود بين البلدين في 10/ 1976/11، حصل المغرب بموجبه على ثلثي اراضي الاقليم مقابل الثلث الاخير لموريتانيا. ومن اجل فرض سياسة الامر الواقع لجأت المملكة المغربية بعدها إلى ضم مناطق الإقليم الاستراتيجية اليها، حيث سيطرت على مدينتي سمارة والعيون ودعمتهما اقتصاديا ووفرت الحماية العسكرية لهما، ووضعت الاقليم ضمن التقسيم الاداري للمغرب ([3]).

كان لتوقيع اتفاقية مدريد تداعيات القت بظلالها على تطور قضية الصحراء الغربية، فقد ابعدت الاتفاقية جبهة البوليساريو(الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب) ([4]) عن القضية ولم

---

[1] اصدرت محكمة العدل الدولية (ICJ) في عام 1975 قرارا غير ملزم بشأن الصحراء الغربية نتج عنه زيارة بعثة أممية قامت بجولة في المنطقة وخلصت إلى أن السكان الصحراويين يؤيدون الاستقلال عن إسبانيا والمغرب وبناءً على هذا الادعاء كان الأمر كذلك. قررت أن الأرض لم تكن أرضًا مشاعًا. وقد أقرت محكمة العدل الدولية بأن الصحراء الغربية لها روابط تاريخية مع موريتانيا والمغرب ولكن ليس لديها ما يكفي من الأدلة لإثبات سيادة أي من الدولتين على الإقليم وبالتالي فإن سكان الصحراء الغربية يتمتعون بالحق في تقرير المصير.

Kanika Sansanwal & Rahul Kamath, The Unspoken Conflict of Western Sahara: https://www.indianjournals.com/ijor.aspx?target=ijor:wa&volume=24&issue=2&article.

[2] بوزرب رياض، النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية 1963-1988، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى كلية الحقوق جامعة منتوري قسنطينة/ الجزائر 2008، ص 92.

[3] المصدر نفسه، ص 99.

[4] جبهة البوليساريو: وتعرف ايضا باسم الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ،تأسست في 10 ايار/مايو عام 1973 من قبل مصطفى السيد الولي، وابان انعقاد المؤتمر الثاني للجبهة بين 25-1974/8/31 والذي عقد تحت شعار حرب التحرير تضمنها الجماهير، تقرر العمل بالكفاح المسلح ضد القوات الاسبانية من اجل استقلال الصحراء الغربية التام، واستمرت الجبهة ممثلة للصحراء الغربية حتى بعد اتفاقية مدريد عام 1975،وكانت البداية لمشكلة الصحراء

تمنحها اية حقوق، فضلا عن استبعاد الجزائر التي كانت في تماس مع القضية ومع اطرافها المغرب وموريتانيا([1])، وترتب على ذلك ان اعلنت جبهة البوليساريو عقب الانسحاب الاسباني قيام كيانها باسم الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في 1976/2/27، وشكلت حكومتها الاولى في 3/5 /1976، وكان مقرها مدينة تندوف في الجزائر، واصدرت وثيقة كانت بمثابة دستور مؤقت لها([2]).

دفع تطورات القضية المغرب وموريتانيا الى ارسال الاف الجنود والمدنيين الى الاقليم بهدف تثبيت نفوذهما ضمن مناطقهم في الاقليم، ودفع ذلك الاف الصحراويين الى مغادرة اراضيهم باتجاه المخيمات في منطقة تندوف الجزائرية على الحدود مع المغرب بعد ان زرعت جبهة البوليساريو الخوف والقلق في نفوس الصحراويين من دخول القوات المغربية الى الاقليم([3]).

اما الجزائر فلقد وقفت مع مطالب الشعب العربي الصحراوي وحقه في تقرير مصيره ودعم نضاله المسلح ضد الاحتلال الاسباني منذ عام 1971، وبالرغم من انها كانت مؤيدة لحق المغرب في اقليم الصحراء الغربية، وكان لها وللمغرب وموريتانيا مواقف موحدة وثابتة من الاحتلال الفرنسي والاسباني ، لكن ذلك لم يمنع من تغير موقفها من المغرب عقب ابعادها عن اتفاقية مدريد، وقد انعكس ذلك على القضية ،فكانت الجزائر اول دولة عربية ترحب بقيام الجمهورية الصحراوية وتعترف بها، ودفعها ذلك الى مساندة ودعم جبهة البوليساريو ماديا ومعنويا وعسكريا، واعترفت الجزائر بجبهة البوليساريو ممثلا سياسيا وعسكريا للشعب العربي الصحراوي، ودعمت مطالب الجبهة عربيا واقليميا ودوليا، واستضافت اللاجئين الصحراويين في مدينة تندوف ، واضحت قضية الصحراء الغربية قضية مصيرية ومحورية بالنسبة للجزائر عربيا ودوليا، ودافعت عن حق الشعب العربي الصحراوي في تقرير مصيره بعيدا عن ضم المغرب للاقليم. وعدّت الجزائر ضم المغرب لاقليم الصحراء الغربية تهديدا مباشرا لها ولثورتها والسعي لعزلها وتطويقها، الامر الذي دفعها الى الوقوف ضد اتفاقية مدريد بشتى الوسائل حتى وصل الامر الى

---

الغربية على المستوى المحلي المغربي – الصحراوي، وبداية التدخل الاقليمي الجزائري والموريتاني والليبي وحتى الدولي. داهش ، المصدر السابق، ص ص 110–111؛ Sansanwal & , Op.Cit. Kamath

[1] داهش، المصدر السابق، ص 24.

[2] János Besenyő, Western Sahara, Publikon Publishers Budapest, Pécs, 2009,p 102.

[3] Anouar Boukhars, Simmering Discontent in the Western Sahara, middle east ,march 2012, p 10. 12/2/2021.

حدوث مواجهة عسكرية بين الجزائر والمغرب في 1/26/ 1976انتهت بتدخل ووساطة مصرية مع استمرار النزاع السياسي بين الجانبين ([1]).

لقد اكدت الجزائر ومنذ بداية القضية ولاكثر من مرة موقفها منها، وانه ليس لديها اية اطماع في اراضي اقليم الصحراء وهذا ما جاء في تصريحات المسؤولين الجزائريين ومنهم هواري بومدين الرئيس الجزائري الذي قال في 1975/6/19 : " اننا نؤكد من جديد ان الجزائر ليس لها اطماع ترابية او إقليمية في إقليم الصحراء الغربية... لكنها ايضا لا يمكن ان تتخلى عن مبادئها السياسية، ومن حقّها ان تنادي بمبدأ تقرير المصير... ولن نكون ضد الامم المتحدة" ([2]).

ومع تطور موقف المغرب بدات جبهة البوليساريو بشن حرب العصابات ضد المصالح والاهداف المغربية والموريتانية داخل اراضي الصحراء الغربية، ونتيجة لتضرر مصالح موريتانيا الاقتصادية والسياسية بشكل عام من الحرب ضد جبهة البوليساريو، فقد وقعت معاهدة سلام مع جبهة البوليساريو في 8/5/ 1979 وانسحبت من الاراضي التي كانت تحت سيطرتها([3])، الامر الذي دفع المغرب الى فرض سيطرته عليها. لينحصر النزاع بين المغرب والجبهة، ودفع الصراع الذي استمر بين عامي 1975-1991 الى تقسيم اقليم الصحراء الغربية إلى منطقة مغربية محصنة ومحاطة بجدران رملية دفاعية تشكل 85 % من اراضي الاقليم والمنطقة المتبقية تحت سيطرة جبهة البوليساريو([4]).

في 25 /2/ 1982 اعترفت منظمة الوحدة الافريقية بجمهورية الصحراء العربية الديمقراطية كعضو فيها، مما دفع المغرب الى ابداء احتجاجه الشديد على هذه القرار و تعليق مشاركته في اعمال المنظمة، وفي 12 /11/ 1984،وافقت المنظمة على قرار بشأن تقرير مصير الشعب الصحراوي مما حدا بالمغرب الى مغادرتها نهائيا([5]).

---

[1] داهش، المصدر السابق، ص 26.

[2] رياض، المصدر السابق، ص 95.

[3] للمزيد من التفاصيل حول الاتفاق بين جبهة البوليساريو وموريتانيا ينظر: Besenyo,Op.Cit,p 111

[4] زان منى و زورقي سومية، ازمة الصحراء الغربية جذورها ودور هيئة الامم المتحدة 1975-2003، رسالة ماجستير قدمت الى كلية العلوم الاجتماعية والانسانية في جامعة الجيلالي بونعامة/ الجزائر 2016، ص 34.

[5] Besenyo,Op.Cit,,p 126.

لقد ادى ضم المغرب للصحراء الغربية عام 1975 إلى نزاع طويل الامد بين المغرب وجبهة البوليساريو استمر حتى عام 1991 عندما تم الاتفاق على وقف إطلاق النار، بعد ان ادى الصراع الى نزوح ما يقدر بنحو 100 – 150 الف شخص([1]).

تم تنفيذ وقف إطلاق النار بوساطة الامم المتحدة عام1991، ودخل الجانبان في مفاوضات استمرت لسنوات عديدة([2])، طرحت الامم المتحدة من خلالها خطة للتسوية عن طريق بعثة مينورسو (بعثة الامم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية) والتي تشكلت بموجب القرار رقم 690 في 1991/4/29([3]) ، ومهدت الطريق لإجراء استفتاء لتحديد مصير الإقليم ،لكن الخلاف حول قوائم التصويت في الاستفتاء حال دون التوصل الى حل يذكر([4]).

ومنذ اعلان وقف اطلاق النار، لم تتوصل اطراف النزاع الى حل يرضي الجميع ، اذ ان كل طرف حريص على عدم تقديم اي تنازل في مطالبه، ويرى ان اي تنازل سيضر بمصالحه ومكانته، فالمغرب يرفض انفصال الاقليم واستقلاله ويطرح الحكم الذاتي ضمن حدود المملكة المغربية([5])، ويصر على عدم التنازل عن مطالبه باقليم الصحراء الغربية كونه سينعكس على استقرار النظام السياسي فيه

---

[1] للمزيد من التفاصيل حول قضية الصحراء الغربية وتطورات الصراع بين اطرافها ينظر:
Kanika Sansanwal & Rahul Kamath, The Unspoken Conflict of Western Sahara: https://www.indianjournals.com/ijor.aspx?target=ijor:wa&volume=24&issue=2&article=006; Besenyo,Op.Cit, pp 119-131.

[2] للمزيد من التفاصيل حول المفاوضات التي جرت بين المغرب وجبهة البوليساريو بعد عام 1991 ينظر منى وسومية، المصدر السابق، ص ص 44–49؛ منى وسومية، المصدر السابق، ص ص 44–49.

[3] يقع مقر بعثة مينورسو في مدينة العيون في وسط الأراضي التي يسيطر عليها المغرب. ويخدم في البعثة 231 عسكريا ، بما في ذلك القائد العام، وهناك 203 مراقبا عسكريا و 27 فردا يخدمون في وظائف مرتبطة بالقيادة والخدمة والأمن، فضلا عن مجموعة طبية من ومجموعة إدارية و 7 ضباط صف و 6 ضباط شرطة ، وجميع هولاء من دول وجنسيات مختلفة ومتعددة، وتم تقسيم منطقة عمل بعثة الامم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية إلى قسمين يقع مركز القطاع الشمالي في مدينة السمارة بينما مركز القطاع الجنوبي كان في مدينة الداخلة على ساحل المحيط الاطلسي. للمزيد من التفاصيل حول هيكل ومهام وعمل اللجنة ينظر: Besenyo, Op.Cit, pp, 145– 165.

[4] Anna Louise Strachan, Conflict analysis of Morocco, Governance and Social Development Resource Centre (GSDRC), University of Birmingham,2014,p 5.

[5] للمزيد من التفاصيل حول مشروع الحجم الذاتي الذي طرح المغرب فيما يخص الصحراء الغربية:
Carlos Ruiz Miguel,2003 Moroccan project of Autonomy for Western Sahara; Analysis and consequences for the future, Grupo de Estudios Estratégicos GEES, Análisis nº 146, October 6, 2006.

الذي كانت قضية الصحراء والتمسك بها احد عوامل دعم النظام واستقراره، اضافة الى ان المغرب قام بإنشاء مشاريع استثمارية كبيرة في الاقليم، الى جانب هجرة الالاف المغاربة من الشمال الى مناطق الاقليم الصحراوي. اما جبهة البوليساريو فهي ايضا تصر على مطالبها بالانفصال والاستقلال عن المغرب، وتؤكد على اهمية اجراء الاستفتاء لتحقيق ذلك ،ولم تبد اي استعداد لتقديم اي تنازل كونه سيؤثر على مكانة الجبهة وصورتها امام الشعب الصحراوي الذي عاش وعانى كثيرا لا سيما الذين يعيشون في مخيمات النزوح خارج الاقليم، اما الجزائر فانها تحرص على ان عدم ضياع جهودها الهادفة الى تحقيق مطالب الشعب الصحراوي في تقرير المصير، وكذلك الحفاظ على مكانتها وموقعها في المنطقة وعلاقاتها مع المغرب، وبناء على ما سبق لم تجد مشكلة الصحراء الغربية طريقها الى الحل وبقت معلقة الى الوقت الراهن([1]).

لقد انتهج المغرب سياسة دعم مؤيديه في الاقليم وإعطاء مواقع متميزة لعدد من الافراد على اساس انتماءاتهم القبلية وولائهم للمغرب ، وابعاد إشراك السكان المحليين ، وقمع اي شخص عارض سيطرة المغرب في الإقليم، وسعى المغرب لكسب دعم مجلس الامن التابع للامم المتحدة لفرض سيطرته على الإقليم. وبسبب سوء الاوضاع الاقتصادية والمعاشية ، وعدم ايجاد حل لحسم قضية الاقليم ، اندلعت في عام 2010 اعمال شغب عنيفة في مدينة العيون عاصمة الصحراء الغربية ، حيث احرق الصحراويون ممتلكات مملوكة لمغاربة من الشمال ، كما اندلعت في عام 2011 اضطرابات عرقية في مدينة الداخلة في الاراضي الخاضعة للإدارة المغربية، شملت كل من السكان الصحراويين الاصليين والصحراويين الذين عادوا من الخارج للتصويت في الاستفتاء الذي كان من المزمع اجراءه في الاقليم بسبب سوء الاوضاع الاقتصادية .وبعد تجديد ولاية بعثة الامم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية في نيسان/ابريل 2013 ، اندلعت احتجاجات مؤيدة للاستقلال في مدن الصحراء الغربية بالعيون والسمارة وبوجدور طوال شهر ايار/ مايو 2013([2]).

[1] مجموعة مؤلفين، العرب وايران: مراجعة في التاريخ والسياسة،(الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،2012)،ص 209.
[2] Strachan, Op.Cit,p9.

## ثالثا موقف ايران من قضية الصحراء الغربية وتداعياته على العلاقات الايرانية – المغربية:

تعد قضية الصحراء الغربية من القضايا الرئيسة التي كان لها تداعيات مباشرة على العلاقات الايرانية – المغربية، وارتبط موقف ايران من القضية ارتباطا وثيقا بعلاقاتها مع المملكة المغربية، فبحكم استقرار تلك العلاقات وتطورها ابان عهد الشاه محمد رضا بهلوي(1941–1979)، والعلاقات التي كانت تربط الشاه بالعاهل المغربي الحسن الثاني(1961–1999)، وحفاظا على تلك العلاقات كان موقف ايران من القضية في عهد الشاه يتماشى مع مصالح المغرب ، ولم يكن لها موقف من جبهة البوليساريو حتى عام 1980.

بعد قيام الثورة الايرانية عام 1979 وتغير النظام السياسي في ايران الى نظام جمهوري اسلامي، بدأت العلاقات بين البلدين تشهد تراجعا ملحوظا لعدة اسباب، ولعل في مقدمة ذلك هو اختلاف النظامين السياسيين وتوجهاتهما الفكرية، اضافة الى استقبال المغرب للشاه محمد رضا بهلوي واستضافته من لدن الملك الحسن الثاني اللذان كانت تربطهما علاقات وصداقة شخصية ، فضلا عن عدم ترحيب المغرب بالثورة الإيرانية ونظامها الجمهوري ، كلها عوامل اسهمت بشكل مباشر في توتر العلاقات بين الطرفين ([1]). الامر الذي دفع ايران الى الاعتراف بجبهة البوليساريو في شهر شباط/ فبراير عام 1980، ودفع ذلك الى تدهور العلاقات بين الجانبين وحمل المغرب على تبني موقف داعم ومؤيد للعراق في حربه ضد ايران، وقادت هذه التطورات العلاقات بين البلدين الى نهايتها فاعلن المغرب قطع علاقاته مع ايران عام 1981([2]).

يمكن القول ان تبني ايران لموقفها من جبهة البوليساريو جاء وفق اعتبارات عدة، منها ان الثورة الايرانية ووفق مبادئ الدستور الايراني وتوجهات قائد الثورة الايرانية تبنت دعم ونصرة الشعوب

[1] عبدالفتاح نعوم ،(السياسة الخارجية المغربية :إيران انموذجاً )،مجلة شؤون الأوسط ، مركز الدراسات الاستراتيجية، العدد150،2015، ص 130، مجموعة مؤلفين، المصدر السابق، ص 198، ص ص 218–219؛ الطاهر الأدغم، العلاقات المغاربية الإيرانية، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،الدوحة، 2011)، ص 3.

[2] Mohammed Cherkaoui, Political Calculations…from the Western Sahara to the Arabian Gulf, JUNE 04, 2018, 12/2/2021:
http://arabcenterdc.org/policy_analyses/political-calculationsfrom-the-western-sahara-to-the-arabian-gulf; مجموعة مؤلفين، المصدر السابق ،ص 198، 218-219، 244؛الادغم،المصدر السابق،ص2

المستضعفة ودفع الظلم عنها([1])، فضلا عن اعتماد مبدا تصدير الثورة الايرانية والترويج للنموذج الاسلامي الايراني، و تحقيق مبدا التضامن والوحدة الاسلامية، في الوقت الذي رفضت فيه مبدا اقامة الحدود بين البلدان الاسلامية ([2])، الى جانب محاولة ايجاد منطقة نفوذ لها على ساحل المحيط الاطلسي([3]).

انطلاقا مما سبق حاولت ايران ان يكون لها موقف من قضية الصحراء الغربية وسعت لتوظيفه وفق ما تمليه مصالحها وعلاقاتها مع اطراف النزاع، وحرصت على عدم التدخل بشكل مباشر في النزاع ، وكانت اطراف النزاع تنظر الى موقف ايران من القضية بترقب وتوجس ، لكن المغرب وبحكم عدم استقرار علاقاته مع ايران كان ينظر بقلق وريبة الى موقف ايران من القضية وكيفية تعاملها معها، ومما عزز شكوك المغرب بسياسة ايران ازاء قضية الصحراء الغربية وجبهة البوليساريو، وبحسب تصريح احدى الجهات الرسمية المغربية ان احد الاسرى المغاربة والذي كان محتجزا لدى جبهة البوليساريو، قال في احد تصريحاته بان علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايرانية السابق قام بزيارة مخيم اللاجئين الصحراويين في تندوف جنوب غرب الجزائر على الحدود مع المغرب عام 1984وهذا الامر دفع المغرب الى ان يكون حذرا في التعاطي مع السياسة الايرانية تجاه المغرب عامة وقضية الصحراء الغربية خاصة ([4]). لقد انعكست علاقات ايران مع المغرب على موقف ايران من قضية الصحراء الغربية وعلاقاتها مع جبهة البوليساريو، فعلى مدى عقد الثمانينيات من القرن العشرين ايدت ايران حق الشعب العربي الصحراوي في تقرير مصيره، ودعمت مطالب جبهة البوليساريو([5]).

ومثلما كان لقرار ايران الاعتراف بجبهة البوليساريو عاملا هاما في قطع العلاقات المغربية – الايرانية كان لعودة العلاقات وتحسنها تاثير مباشر ايضا على موقف ايران من القضية، فكان قرار

---

[1] الدستور الايراني، المادة 154؛ عبد العلي حامي الدين، العلاقات المغربية الإيرانية: من القطيعة إلى الانفتاح، 17 يناير 2011، تاريخ الوصول 2021/3/21:
https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchAndStudies/Pages/art11.aspx#c3.

[2] حامي الدين، المصدر السابق.

[3] Omer Dostri , Iran’s Involvement in the Western Sahara, 04.09.2018, 15/1/2021:
https://jiss.org.il/en/dostri-irans-involvement-western-sahar

[4] الحسين الزاوي، المغرب العربي وايران: تحديات التاريخ وتقلبات الجغرافية السياسية،( المركز العربية للابحاث ودراسات السياسات، الدوحة، 2011)، ص 20.

[5] مجموعة مؤلفين، المصدر السابق، ص219 ، ص 244.

استئناف العلاقات السياسية والدبلوماسية بين البلدين عام 1991، منعطفا هاما في مسار العلاقات الايرانية – المغربية، ودخلت علاقات الدولتين مرحلة جديدة من الانفتاح والتعاون بفعل عدد من المتغيرات الإقليمية والدولية ، وانعكس ذلك بشكل مباشر على موقف ايران من قضية الصحراء، فجمدت اعترافها بالجبهة ، وايدت ودعمت قرارات الامم المتحدة الخاصة بالقضية ومنها تشكيل بعثة مينورسو (بعثة الامم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية) عام 1991 التي تزامن تشكيلها مع انفراج العلاقات بين البلدين.

لقد جاءت هذه التطورات في وقت توترت فيه العلاقات الايرانية – الجزائرية عام 1992 وانتهت بقطع العلاقات بين الدولتين، بعد اتهام الجزائر لطهران بالتدخل في شؤونها الداخلية على خلفية الغاء الانتخابات التشريعية في الجزائر والتي فازت بها جبهة الانقاذ ، وترتب عليها حدوث اشتباكات مسلحة بين الجيش الجزائري والحركات الإسلامية، بعدما كانت الجزائر محطة مهمة للحضور الإيراني في منطقة المغرب العربي والصديق المقرب لطهران، بفعل المنطلقات الثورية المشتركة بين البلدين([1]).

لقد كانت قضية الصحراء الغربية عاملا مؤثرا في توازن معادلة العلاقات الايرانية مع كل من المغرب والجزائر، حيث كان موقف ايران من القضية مقترنا بحسب علاقاتها مع كل من البلدين، فعندما قامت الثورة الايرانية عام 1979، انعكس ذلك بشكل سلبي على العلاقات مع المغرب ، وادى ذلك الى قيام ايران بالاعتراف بجبهة البوليساريو، في الوقت الذي كانت العلاقات مع الجزائر تشهد مزيدا من الانفتاح والتعاون بحكم القواسم الثورية المشتركة بين البلدين، والحال هذا اختلف بعد عام 1990، حيث اتجهت العلاقات الايرانية – الجزائرية الى التوتر ثم القطيعة السياسية بعد الانتخابات البرلمانية الجزائرية، في الوقت الذي كانت العلاقات مع المغرب تشهد مزيدا من الانفتاح وعودة تدريجية حيث تم استئنافها عام 1991، وجمدت ايران على اثرها اعترافها بجبهة البوليساريو دعما لعلاقاتها مع المغرب، وهكذا سارت مواقف ايران من القضية بحكم علاقاتها مع كل من المغرب والجزائر.

بقى الموقف الايراني من قضية الصحراء الغربية يكتنفه الغموض وعدم الاستقرار في ظل محاولة ايران ايجاد توازن بين علاقاتها مع الجبهة وعلاقاتها مع المغرب والجزائر، اذ إن "صعوبة الخيارات المطروحة امام إيران في التعامل مع قضية الصحراء تتمثل في معادلة التوفيق بين متطلبات

[1] حامي الدين، المصدر السابق.

الحفاظ على العلاقة بين كل من المغرب والجزائر في آن واحد، وبالتالي إنتاج سياسة اكثر توازنًا في منطقة المغرب العربي. وفي الوقت الذي تملك إيران مع الجزائر علاقات قوية ، طوّر الجانبان شراكتهما وتجاوزا التوتر الذي حصل بينهما إبّان مرحلة عدم الاستقرار "العشرية السوداء" الذي شهدته البلاد عقب الانتخابات البرلمانية الجزائرية عام 1991، ممّا جعل المغرب الذي شهدت علاقته بالجزائر في حينها ترديا كبيراً، لا ينظر إلى هذا التقارب الذي يأخذ طابعا اقتصاديا وسياسيا بعين الود، يضاف الى ذلك الموضوع السوري ، حيث يختلف المغرب مع إيران فيه ، إذ لم تخف الرباط رغبتها برحيل نظام بشار الاسد والذي تدعمه إيران، بينما ابقت الجزائر على علاقاتها معه، اضافة الى ان المغرب اعلن مشاركته في التحالف العربي الذي تقوده المملكة العربية السعودية في اليمن منذ عام 2015. حيث تحاول طهران توظيف قضية الصحراء الغربية للضغط على المغرب من اجل حمله على مساندتها في قضية الجزر العربية الثلاث المتنازع عليها مع الإمارات، وباقي القضايا الخلافية وهو ما يرفضه المغرب" ([1]).

بقيت قضية الصحراء الغربية حاضرة ضمن الاهتمام الايراني، وموقفها منها متغير دائما بحسب ما تمليه علاقات ايران ومصالحها في المنطقة ، فبعد استئناف العلاقات الايرانية المغربية اواخر عام 2014 والتي انقطعت منذ عام 2009 على خلفية اتهام المغرب لإيران بالتدخل في شؤونها الداخلية، اكدت السفارة الإيرانية لدى المغرب في بيان لها في2015/8/15 على موقف ايران الرسمي ازاء بناء علاقات ودية تقوم على الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير، واشار بيان السفارة الى ان "المواقف الواضحة والشفافة للجمهورية الإسلامية الإيرانية تجاه قضية الصحراء، مؤكدة دعم بلادها لقرارات منظمة الامم المتحدة ومجلس الامن في هذه المسألة، واكدت السفارة دعم بلادها "لعلاقات الصداقة والمودة القائمة بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة المغربية، وتقييمها الإيجابي لمسيرة التعاون ومستقبل العلاقات بين البلدين التي تشهد نموا وتقدما واضحا، مؤكدة ضرورة صيانة العلاقات الثنائية بين طهران والرباط من ان تتأثر بأجواء وسائل الإعلام". ([2]).

[1] إسماعيل عزام، كيف دخلت علاقة الرباط بطهران من جديد في نفق مظلم؟،2018/2/5، تاريخ الوصول :2021/2/12
https://www.dw.com/ar

[2] إيران تؤكد على موقفها الرسمي في قضية الصحراء المغربية، الأربعاء 19 أغسطس 2015،
https://anfaspress.com/index.php/news/voir/24333-2015-08-19-19-29-47

لكن الموقف السابق لا يعكس حقيقة ثبات الموقف الايراني والسياسة الايرانية ازاء قضية الصحراء الغربية، ومما يؤكد تغير الموقف الايراني حسب ما تمليه المصالح الايرانية، قيام وزارة الثقافة الايرانية عام 2017 بعقد المؤتمر الدولي للحوار الثقافي بين إيران والعالم العربي في مدينة قم، وخلال اعمال المؤتمر تم رفع علم جبهة البوليساريو ضمن اعلام الدول المشاركة ، ليس هذا فحسب بل تم استقطاع اقليم الصحراء الغربية من الخارطة السياسية للمغرب وعرضت ضمن اعمال المؤتمر، وعدّ عدد من الدبلوماسيين المغاربة ان هذا الامر لا يمكن ان يحدث بالخطأ، ولا يمكن تبريره، وانه كان مقصودا وموجها الى المغرب ،خاصة وان خارطة المغرب التي تم بتر الاقليم منها عرضت في جلسات المؤتمر طيلة ايامه، وكرر ذلك الامر في مدينة مشهد خلال حفل الاختتام الذي تراسه وزير الثقافة الإيراني حينها([1]). فضلا عن ذلك كان قادة الجبهة يحاولون خطب ود ايران عن طريق بعث رسائل التهنئة الى الرئيس روحاني بمناسبة تسنمه لرئاسة الجمهورية وهذا يعزز من تواصل الجانبين، ويؤكد الاهتمام الايراني بالقضية وبالجبهة بشكل عام ([2]).

لقد برزت قضية الصحراء الغربية والدعم الايراني لجبهة البوليساريو بشكل جلي منتصف عام 2018، حيث اتهمت الرباط طهران بدعم مقاتلي الجبهة بالمال والسلاح، وصرح ناصر بوريطة وزير الخارجية المغربي حينها بان بلاده تمتلك وثائق تشير وتؤكد على تورط ايران في دعم جبهة البوليساريو ، واوضح بوريطة ان ايران كانت تقدم المساعدات الى الجبهة عن طريق سفارتها في الجزائر، التي تولت تنظيم عقد اللقاءات بين قادة الجبهة وقادة من حزب الله، واتهمت الرباط ايران بتهريب الاسلحة عن طريق حزب الله الى الجبهة، فضلا عن تدريب اعضائها، واتهم المغرب إيران بشكل مباشر بمحاولة تقويض الاستقرار في اقليم الصحراء الغربية وبتوجيه من السفارة الإيرانية في الجزائر، وبحسب التصريحات الرسمية المغربية ،فان امير الموسوي الملحق الثقافي الإيراني في الجزائر، الذي شغل في وقت سابق منصب نائب وزير الدفاع الايراني وتراس معهد ابحاث الدفاع ساعد في تهريب الاسلحة من حزب الله إلى جبهة البوليساريو عبر الجزائر، وعدت السياسة الايرانية بانها تاتي ضمن استراتيجيتها الهادفة الى نشر مبادئ الثورة الايرانية، واقامة مناطق النفوذ عن طريق دعم حلفائها ،كما هو الحال في اليمن

[1] مؤتمر إيراني" يبتر صحراء المغرب .. ويرفع علم البوليساريو، 25 يناير 2017، تاريخ الوصول 2021/3/25: /https://www.hespress.com/337265

[2] عزام، المصدر السابق.

والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين، وانها تسعى الى الوصول الى المحيط الاطلسي عن طريق دعم مقاتلو الجبهة([1]).

وعقب التصريحات المغربية هذه، التقى ناصر بوريطة وزير الخارجية المغربي بنظيره الإيراني محمد جواد ظريف في طهران في 5/1/ 2018 ،حيث سلم بوريطة ظريف "ملف سري" يتهم فيه إيران بمساعدة جبهة البوليساريو من خلال سفارتها في الجزائر، وكشف بوريطة ان سلسلة لقاءات جرت بين كبار مسؤولي حزب الله اللبناني وممثلي البوليساريو في مخيمات اللاجئين الصحراويين في الجزائر بوساطة إيرانية، واضاف بوريطة القول ان حزب الله قام بتهريب اسلحة من ضمنها صواريخ محمولة على شاحنات مضادة للطائرات وقدم تدريبات عسكرية لاعضاء جبهة البوليساريو([2]) . وكشف بوريطة لنظيره الإيراني جواد ظريف اسماء مسؤولين كبار في "حزب الله"، كانوا يتنقلون ومنذ اذار / مارس عام 2017 وفي مناسبات عدة إلى تندوف من اجل لقاء عدد من قادة جبهة البوليساريو، والإشراف على دورات تدريبية لهم، وإقامة منشآت ومرافق([3]).

من جانبها رفضت إيران اتهامات المغرب لها، واكد بهرام قاسمي المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية على مبادئ الجمهورية الإسلامية في احترام سيادة الدول الاخرى وامنها وعدم التدخل في شؤونها. ونفى حزب الله ايضا وفي بيان له تلك الاتهامات، وابدى رفضه لها ووصفها بانها "تهمة لا اساس لها" ، واشار الى ان ضغوط خارجية فرضت على المغرب، من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل والسعودية لتوجيه هذه الاتهامات الباطلة له". ونفت جبهة البوليساريو ايضا وعن طريق محمد خداد، منسق الجبهة مع بعثة المينورسو للامم المتحدة اتهامات الرباط، واكد ان الجبهة " لم يكن لها علاقات عسكرية قط ولم تتلق اسلحة او عقد الاتصالات العسكرية مع إيران او حزب الله". وتحدى المغرب تقديم اي دليل يدعم اتهامها. والحال كذلك بالنسبة للجزائر التي نفت ايضا اتهام المغرب كونه لا اساس له من الصحة([4]). وبالرغم من إنكار طهران للتدخل في الصحراء الغربية فان ذلك لا يعني ان اتهامات المغرب

[1] Dostri, Op.cit.

[2] Mariam Elatouabi, Diplomatic relations between Morocco and Iran sour over Western Sahara dispute, JUL 16, 2018, 12/2/2021:
https://www.atlanticcouncil.org/blogs/menasource/diplomatic-relations-between-morocco-and-iran-sour-over-western-sahara-dispute/.

[3] قطع علاقاته الدبلوماسية مع إيران2018/5/13، تاريخ الوصول 2021/2/12:
https://arabic.sputniknews.com/arab_world/201805131032314027.

[4] Cherkaoui, Op.Cit.

جاءت عبثا او من فراغ، نظرا لطموحات إيران وتدخلاتها المستمرة في عدد من دول المنطقة عن طريق حلفائها، لتوسيع وتثبيت نفوذها في عدد من البلدان العربية([1]).

واثر هذه التطورات وعلى خلفية اتهام المغرب ايران بدعم جبهة البوليساريو، قرر المغرب قطع علاقاته الدبلوماسية مع ايران في 2018/5/1، وطلب من السفير الايراني مغادرة الاراضي المغربية على الفور، في الوقت الذي لم يمض اكثر من اربع سنوات على عودتها بين البلدين عام 2014([2]).

في ضوء موقف المغرب هذا وقرار قطع علاقاتها مع طهران، فلا يستبعد قيام ايران بدعم جبهة البوليساريو وذلك لعدة اسباب في مقدمتها، قيام المغرب باعتقال وتسليم قاسم تاج الدين إلى الولايات المتحدة في آذار/ مارس عام 2018، والذي وصفته المغرب بالممول اللبناني وكونه مؤيداً لحزب الله، والملفت في قضية التسليم ان المغرب ليس لديها معاهدة تسليم المجرمين مع الولايات المتحدة هذا من جانب ،من جانب اخر حرص المغرب على تعزيز علاقاته مع المملكة العربية السعودية ، عقب توتر علاقاتهما في المرحلة السابقة نتيجة تبني المغرب موقف الحياد في النزاع السعودي القطري، ورفض السعودية دعم محاولات المغرب لاستضافة كاس العالم عام 2026، في الوقت الذي وقع الاختيار على قطر لاستضافة البطولة عام 2022. اضافة الى ذلك حرص المغرب على تعزيز علاقاته مع إدارة دونالد ترامب التي تراجعت بسبب دعم المغرب لحملة هيلاري كلينتون الرئاسية عام 2016، وعادة ما تحرص الولايات المتحدة والمغرب على الحفاظ على العلاقات الثنائية، في الوقت الذي حمل فيه دونالد ترامب كثيرا على ايران.

ويمكن القول ايضا ان قرار الرباط بقط علاقاتها مع طهران جاء عقب توقع المغرب بانسحاب إدارة الرئيس الامريكي دونالد ترامب من الاتفاق النووي الإيراني ،فاستبقت الاحداث وتبنت خيار قطع العلاقات مع ايران في محاولة منها لجعل المملكة في موضع افضل يتماشى مع المصالح الامريكية وينسجم مع مصالح المغرب في قضية الصحراء الغربية مستقبلا([3]).

---

[1]Elatouabi, Op.Cit.

[2] Morocco severs ties with Iran over supporting Western Sahara independence mov't, 2/5/2018, 12/2/2021:
https://www.africanews.com/2018/05/02/morocco-severs-ties-with-iran-over-supporting-western-sahara-independence-mov-t//

[3]Ann Wainscott, Did the Politics of Western Sahara Drive Morocco to Sever Ties With Iran?, May 16, 2018,12/2/2021:

وكان لقرار الرئيس الامريكي دونالد ترامب الانسحاب من الاتفاق النووي تداعيات القت بظلالها على العلاقات الامريكية – الايرانية في ضوء خطاب التهديد الامريكي ازاء ايران بإعادة فرض العقوبات من جديد، ادرك المغرب اهمية استثمار هذا التطور لصالحه وانه سيصب في نهاية المطاف في دعم جهوده في الامم المتحدة لصالح خطة الحكم الذاتي في الصحراء الغربية الذي يدافع عنها، لذلك كانت ازمة العلاقات الايرانية المغربية وقطع الرباط لعلاقاتها مع طهران عامل مساعد لدعم سياسة وجهود المغرب في القضية ([1]).

اضافة الى ما سبق فان وجود علاقات ودية بين ايران والجزائر والتي تعد طرفا في قضية الصحراء الغربية من خلال علاقاتها مع جبهة البوليساريو ودعمها لها ، شجع المغرب على محاولة حشد دعم الولايات المتحدة وفرنسا ودول مجلس التعاون الخليجي لجهوده في اروقة الامم المتحدة، من خلال توظيف مسالة علاقات ايران ونفوذها في دول عدة من القارة الافريقية وابراز المخاطر والتهديد الذي يشكله النفوذ الايراني في دول القارة، من هذا المنطلق ادرك المغرب ان اثارة مثل هذا الموضوع في الامم المتحدة سيساعد في تعزيز موقفه من قضية الصحراء عن طريق اثارة قضية مشتركة مع الدول التي تشاطره المخاوف بشان السياسات الإيرانية في جميع انحاء الشرق الاوسط وشمال افريقيا([2]).

دفع اتهام المغرب وقطع علاقاته مع ايران، وتوجهه نحو كسب دعم الولايات المتحدة الامريكية وتوثيق علاقاته مع دول الخليج العربية ولا سيما المملكة العربية السعودية ، ايران الى تبني موقف علني وواضح من قضية الصحراء الغربية، حيث دعت ايران يوم الاربعاء 2019/10/16 ومن خلال ممثلها في نيويورك المغرب الى الالتزام بالشرعية الدولية والسماح للشعب الصحراوي بممارسته حقه الثابت في تقرير مصيره عن طريق اجراء الاستفتاء " وقال مندوب ايران لدى الامم المتحدة امام لجنة تصفية الاستعمار ان إيران تؤيد سعي الشعب الصحراوي لاسترجاع حقوقه المشروعة في الحرية والاستقلال، واعربت ايران عن دعمها القوي للجهود التي يقودها الامين العام للامم المتحدة الهادفة إلى التوصل الى

---

https://www.worldpoliticsreview.com/trend-lines/24733/did-the-politics-of-western-sahara-drive-morocco-to-sever-ties-with-iran

[1] Elatouabi, Op.Cit.

[2] Colin Freeman, Iran allegations could heat up Western Sahara conflict,6may,2018 , ,12/2/2021:
https://www.thenationalnews.com/world/mena/iran-allegations-could-heat-up-western-sahara- conflict-1.727420.

حل عاجل للقضية الصحراوية بما يضن حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير".([1]) عكس تصريح المندوب الايراني موقف طهران المؤيد والداعم لقضية الصحراء الغربية بشكل واضح، واكد كذلك ان السياسة الايرانية ازاء القضية مرتبطة بشكل مباشر بمصالح ايران وسياساتها في المنطقة وحسب ما تتطلبه المرحلة والمصلحة.

في 10/ 12/ 2020، اعترف دونالد ترامب بسيادة المغرب على اقليم الصحراء الغربية، وكتب ترامب في تغريدة على تويتر "إن اقتراح المغرب الواقعي بحكم ذاتي في الصحراء هو الاساس الوحيد لحل عادل ودائم من اجل السلام والرخاء". وهناك العديد من الاسباب التي تقف وراء الموقف الامريكي هذا، منها دخول المغرب على خط الاعتراف بإسرائيل ضمن صفقة معاهدات ابراهيم([2]) بين عدد من الدول العربية واسرائيل واقامة علاقات معها. وهذا التطور في الموقف الامريكي من قضية الصحراء الغربية ودعم حق المغرب في الصحراء، عده البعض انه جاء نتيجة لعلاقة إيران بجبهة البوليساريو، ورغبة واشنطن في محاصرة نشاطات طهران المهددة لاستقرار المنطقة وتحركات الجبهة الانفصالية، والاهم من ذلك موافقة المغرب على اقامة علاقات سياسية ودبلوماسية كاملة مع اسرائيل([3]).

وهكذا نجد ان قضية الصحراء الغربية اضحت بالنسبة لعدد من الدول ورقة تحاول من خلالها تحقيق مصالحها وتعتمدها كوسيلة ضغط للوصول الى اهدافها، فتغير مواقف ايران من القضية بين مدة

---

[1] في تطور بارز : إيران تؤكد تأييدها لنضال الشعب الصحراوي من اجل الاستقلال، وتدعو المغرب إلى الامتثال للشرعية الدولية من خلال تنظيم الاستفتاء. 16/اكتوبر/2019، تاريخ الوصول 2021/2/12:
https://snnsahara.com/?p=3823

[2] اتفاقيات ابراهيم اوابراهام ويقصد بها اتفاقيات السلام التي وقعتها كل من الامارات العربية المتحدة ومملكة البحرين و مع اسرائيل، وتضمنت هذه الاتفاقيات اقامة علاقات سياسية ودبلوماسية كاملة بين الدول العربية الموقعة عليها واسرائيل بما فيها فتح السفارات وتبادل السفراء ، فضلا عن اقامة علاقات اقتصادية، والتعاون في العديد من المجالات ومنها المجال السياحي، واقامة السلام الشامل بينهم. للمزيد من التفاصيل حول الاتفاقيات ينظر:
Israel, UAE and Bahrain Abraham Accord: The Abraham Accord between Israel, the United Arab Emirates and Bahrainis mediated by the USA. It is the first Arab-Israeli peace deal in 26 years. https://www.drishtiias.com/pdf/1600251277-israel-uae-and-bahrain-abraham-accord.pdf.

[3] ترامب يعلن اعتراف واشنطن بسيادة المغرب على الصحراء،2020/12/11، تاريخ الوصول 2021/2/12:
https://rawabetcenter.com/archives/120361;
Andrew Lebovich, Why the Western Sahara dispute could escalate conflicts across North Africa and the Sahel, 17 December 2020, 12/2/2021. https://ecfr.eu/article/why-the-western-sahara-dispute-could-escalate-conflicts-across-north-africa-and-the-sahel.

واخرى يؤكد ذلك، وكذلك بالنسبة لموقف الادارة الامريكية التي حرصت على تبني سياسة تحافظ من خلالها على علاقاتها وتحالفها مع المغرب وفي الوقت نفسه ايضا تبقي على علاقاتها ومصالحها الاقتصادية مع الجزائر، وعندما تطلب منها الاعتراف بالسيادة المغربية على اقليم الصحراء فعلت ذلك لقاء موافقة المغرب على اقامة العلاقات السياسية والدبلوماسية مع اسرائيل، والحال كذلك بالنسبة لفرنسا التي كان من صالحها ديمومة بقاء مشكلة الصحراء الغربية حتى يستمر تدخلها في المنطقة([1]).

**الخاتمة والاستنتاجات:**

تعد قضية الصحراء الغربية من القضايا العربية المعقدة والشائكة والمزمنة ، حيث طال امدها ولم يتم حسمها الى وقتنا الراهن بالرغم من المساعي والمحاولات العربية والاقليمية والدولية التي بذلت لحلها.

لقد نشأت قضية الصحراء الغربية نتيجة الخلاف المغربي الصحراوي على اقليم الصحراء الغربية عقب الانسحاب الاسباني منه بموجب اتفاقية مدريد عام 1975، حيث تم هذا الاتفاق بين المغرب وموريتانيا واسبانيا، واستبعد عنه اهل الصحراء الغربية والجزائر التي حرصت على دعم حقوق الشعب العربي الصحراوي في نيل الحرية والاستقلال ،ودعمت جبهة البوليساريو انطلاقا من مبادئ الثورة الجزائرية. اثر ذلك بدأت الصحراء الغربية كمشكلة ثم تطورت لتصبح قضية دولية بعد ان دخل طرفيها في صراع مسلح منذ عام 1975 ولغاية 1991. حيث طالبت جبهة البوليساريو باجراء استفتاء في اقليم الصحراء الغربية لتقرير مصيره، بينما اصرت المغرب على حقها في الاقليم وابقائه تحت سيطرتها مع امكانية منحه حكما ذاتيا ضمن حدود الدولة المغربية، وفي ضوء استمرار وتصلب موقف كل منهما، دخل الجانبين في نزاع مسلح استمر لأكثر من خمسة عشر عاما، توصل اثرها الجانبان لاتفاق عام 1991 انهى الحرب بينهما ودخلا في مفاوضات لم يصلا فيها الى اية نتائج الى الان مع استمرار وثبات موقفهما كل حسب مطالبه.

ترتب على استمرار هذا الخلاف وتطورات القضية ان اضحت قضية الصحراء الغربية منفذا لولوج وتدخل عدد من الدول وحسب ما تقتضيه مصالحها. من هذا المنطلق حرصت بعض هذه الدول على بقاء استمرار القضية والحؤول دون التوصل لحلها من اجل استمرار وديمومة تدخلها في المنطقة،

[1] محسن حسن، ازمة الصحراء الغربية : الاسباب والتوقعات ،(مركز برق للأبحاث والدراسات، استانبول،2017)، ص 5.

ومن هذه الدول فرنسا واسبانيا والولايات المتحدة الامريكية، حيث سارع الرئيس دونالد ترمب بالاعتراف بسيادة المغرب على اقليم الصحراء الغربية في الوقت الذي وافق المغرب على اقامة العلاقات السياسية والدبلوماسية مع اسرائيل.

لقد كانت ايران من ضمن الدول التي حاولت توظيف موقفها من القضية حسب ما تتطلبه مصالحها، فبالرغم من مبدا دعم الشعوب المستضعفة ودفع الظلم عنها هو والذي اعتمدته ايران في سياستها الخارجية بعد الثورة الايرانية، لكن ذلك لا يمنع ان تكون المصالح الايرانية حاضرة في مواقف ايران وسياساتها تجاه القضايا الخارجية ومنها قضية الصحراء الغربية. حيث اتسم موقف ايران من القضية بعدم الثبات وتغيره بين مدة واخرى بحسب ما تقتضيه مصالحها ، انطلاقا من ذلك كانت ايران بعيدة عن القضية بحكم العلاقات الوطيدة بين المغرب وايران ابان عهد الشاه، بحكم الصداقة الشخصية بين الملك الحسن الثاني ملك المغرب وبين شاه ايران، لكن ما ان قامت الثورة الايرانية عام 1979، وتغير النظام في ايران، ونتيجة استضافة المغرب لشاه ايران وعدم ترحيب المغرب بالثورة الايرانية ونظامها الجديد ولأسباب اخرى، اعترفت ايران بجبهة البوليساريو عام 1981 واعلنت عن تاييدها ودعمها لحقوق الشعب العربي الصحراوي. وكان من نتائج الموقف الايراني هذا ان قطع المغرب علاقاته مع ايران واستمرت القطيعة بينهما الى عام 1991.

في ضوء المعطيات والعوامل الاقليمية والدولية ومع تراجع علاقات ايران مع الجزائر، قررت ايران الانفتاح بعلاقاتها تجاه المغرب، فقررت تعليق اعترافها بجبهة البوليساريو ودعت بعدها الى حل القضية وفق قرارات الامم المتحدة، وبناء عليه استأنفت العلاقات بين البلدين عام 1991.

وما ان حل عام 2009 حتى شهدت العلاقات المغربية – الايرانية انتكاسة جديدة على خلفية اتهام المغرب لإيران بالتدخل بشؤونه الداخلية وادى ذلك الى قيام المغرب بقطع علاقاته مع ايران، مما انعكس على موقف ايران من قضية الصحراء الغربية مجددا، حيث عادت ايران الى تاييد جبهة البوليساريو والمطالبة بحقوق الشعب الصحراوي. وما ان تم استئناف العلاقات بين البلدين اواخر عام 2014، اخذت ايران تؤكد مجددا على موقفها الثابت بعدم التدخل بشؤون الدول الاخرى واحترام سيادتها في اشارة الى المغرب، واكدت دعمها لقرارات الامم المتحدة فيما يخص قضية الصحراء الغربية، سعيا منها لتعزيز علاقاتها مع المغرب. لكن ذلك لم يستمر طويلا اذ سرعان ما برزت قضية الصحراء الغربية مجددا مطلع عام 2018 بعد اتهام المغرب لإيران بدعم جبهة البوليساريو، واكد المغرب امتلاكه الادلة

والوثائق التي تثبت تورط ايران بدعم الجبهة، وبالرغم من نفي طهران تلك الاتهامات لكن ذلك لم يمنع مجددا قيام المغرب بقطع علاقاته مع ايران منتصف عام 2018، ودفع هذا التطور ايران الى تغيير موقفها من جديد، واعرب مندوبها لدى الامم المتحدة ان بلاده تؤيد سعي الشعب الصحراوي لاسترجاع حقوقه المشروعة في الحرية والاستقلال، واعربت طهران عن دعمها لجهود الامين العام للامم المتحدة الهادفة إلى حل قضية الصحراء الغربية بما يضمن حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير. وهكذا يتضح لنا حقيقة الموقف الايراني من قضية الصحراء الغربية الذي بني دائما بحسب ما تمليه المصالح الايرانية وعلاقاتها بدول المنطقة، وبحسب ما تتطلبه المرحلة .

وفقا لما سبق وللحيلولة دون تدخل الدول الاخرى في الشأن العربي عامة وقضية الصحراء الغربية خاصة، لابد من حل القضية عربيا ، وضرورة ايجاد عوامل وقواسم وتفاهمات مشتركة بين طرفي الصراع من اجل التوصل الى حل القضية وحسمها نهائيا، مع الاخذ بنظر الاعتبار اهمية راي الشعب العربي في اقليم الصحراء الغربية بتقرير مصيره .